واقع التعليم الخاص وآفاقه المستقبلية في محافظة البصرة

أ.م.د. عادل عبد الأمير
جامعة البصرة
كلية الآداب– قسم الجغرافية

م.م. هيام خزعل ناشور
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

The Reality of Private Education and Its Future Prospects In Basra

Prof. Dr. Adel Abdul Ameer Abud
College of Arts L Department of Geography

Prof. Dr. Adel Abdul Ameer Abud
College of Arts L Department of Geography

Asst.Lecturer.HiamKhazaalNashur
Center for Basra and Arab Gulf Studies
University of Basra

الملخص

يعد التعليم أداة مهمة في نهضة الأمم ورقيها وتطورها وتنمية مواردها ، كما أنه من أهم الفعاليات المجتمعية لما لهُ من تأثير كبير في تنمية الجوانب العلمية والثقافية للمجتمع ، وبناء قدراته ليكون فاعلاً في إطار متكامل من التنمية التعليمية المستدامة التي تسهم في تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية . إذ لابد من الاهتمام بالتخطيط الجيد بالاستعمالات التعليمية وخدماتها على وفق المؤشرات التخطيطية لتحقيق أقصى فائدة منها وبأقل كلفة وجهد ممكن .

لذا جاء هدف البحث إلى دراسة واقع التعليم الخاص في محافظة البصرة وآفاقه المستقبلية بمراحله كافة (رياض الأطفال ، الابتدائية ، المتوسطة والثانوية) ومدى كفاءتها في معالجة مواطن الضعف في التعليم الخدمي ضمن إطار المعايير التخطيطية المحلية في العراق . وقد تبين من الدراسة إن أعداد المؤسسات التعليمية الخاصة في محافظة البصرة بمراحلها كافة بلغت (423) مؤسسة توزعت بواقع (71) رياض أطفال و (179) مدرسة ابتدائية و (19) مدرسة متوسطة (154) مدرسة ثانويـــة وبنسب تختلف ((16,8%)، (42,3%)، (4,5%)، (36,3%)) على التوالي .

في حين بلغ عدد الأطفال والتلاميذ والطلبة الملتحقين بالمؤسسات التعليمية على النحو التالي (4758) طفلاً و (40107) تلميذ و (1194) طالباً للمتوسطة و (25676) طالبَ ثانويةٍ .

Abstract

Education is Conceder a Toole in Nation renaissance, evolution , promoted and the development of it`s resource , As it`s one of the important Social events for it`s influence in the development of Scientific and Cultural Sides in Society , and build its abilities to be effective in a full framework it`s educational Sustainable development Which Contribute in healthful and economical Social Life evolution , So it mast be take Car in good planning for educational uses and it`s Services according Schematic indicators to achieve most use with less Cost and effort .

The research aims to Study the facts and prospects of private educational in Basrah City in all it`s Level (Nursery , primary , Secondary and high School) and it`s Efficiency in handling the weakness in Education . Local Schematic indicators Framework , in Iraq , And the Study Shows a large Number of Private educational institutions in Basrah in all it`s level is reached (423) in Situation distributed with (71) nursery (179) Primary , (19) Secondary (154) high School and with different Percentages (16,8%) ,(42,3%) , (4,5%) , (36,3%) respectively , while the children and Students who enrolled educational institution on this way (4758) Child , (40107) Student and (1194) Secondary Students , (25676) and high School Students.

المقدمـــة

تعرض الواقع التربوي والتعليمي في العراق لتراجع وتردٍ خطير منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود ، بعد أن كان من أفضل نظم التعليم في المنطقة ، وذلك بسبب الحروب والحصار والاحتلال والسياسات التعليمية الخاطئة ، فضلاً عن الفساد الإداري والمالي الذي شمل دوائر التعليم الحكومي وأعمال السلب والنهب الذي تعرضت له المدارس .

إن النظام التربوي والتعليمي يعد من الأولويات التي ينبغي أن تنهض بها المؤسسات في العراق بصورة عامة ومحافظة البصرة على وجه الخصوص من خلال بناء نظام تربوي تعليمي يساعد على إعادة بناء وتطوير القدرات الإنسانية والمادية للبلد .

فإصلاح النظام التربوي والتعليمي يمثل الخطوة الأولى وحجر الأساس في بناء العراق المعاصر ، كما أن له التأثير القريب والبعيد الأمد لإيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها العراق مثل الأمن والخدمات والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ويلاحظ انه في الدول النامية بشكل عام والعراق ومن ضمنه محافظة البصرة بشكل خاصة تفتقد العلاقة التي تربط بين التعليم والتشغيل بحيث يواكب التعليم حاجات سوق العمل ويتم التركيز على التوسع الكمي في التعليم ويهمل التوسع النوعي مما يجعل برامج التعليم جامدة وتفتقد الى المهارت والابداع العلمي والادبي وغالباً ما يستخدم التعليم لخدمة الانظمة السياسية . وينتشر في محافظة البصرة التعليم الحكومي بكثرة ويعاني من مشاكل كثيرة اما التعليم الخاص فبدايته حديثة ، ورغم قلة المدارس الخاصة وحداثتها الا انها أظهرت نتائج ايجابية . لهذا جاء هدف البحث لدراسة واقع التعليم الخاص وآفاقه المستقبلية في العراق بصورة عامة ومحافظة البصرة بصورة خاصة لتسليط الضوء على أهمية إعطاء القطاع الخاص فرصة للقيام في تصحيح أو تعديل العملية التربوية من خلال مواكبته للتطورات الحديثة الداخلة في المناهج التعليمية ولكون القطاع الحكومي يعاني من مشاكل كثيرة .

1- أهمية البحث :-

" تأتي أهمية البحث لكونه يسلط الضوء على الدور الذي يؤديه التعليم الخاص في تصحيح أو تعديل العملية التربوية وذلك لأن القطاع الخاص يعطي فرصة للتعديل

والإسهام في عملية التنمية الاقتصادية من خلال مواكبته للتطورات الحديثة الداخلة في المناهج التعليمية ولكون القطاع الحكومي يعاني من مشاكل كثيرة ".

2- هدف البحث :-

" يهدف البحث إلى دراسة واقع التعليم الخاص وآفاقه المستقبلية في محافظة البصرة ومقارنته بالتعليم الحكومي ".

3- مشكلة البحث :- تنطلق مشكلة البحث من تساؤل مفاده " كيف يمكن تطوير التعليم الخاص في محافظة البصرة والتغلب على المشاكل التي يعاني منها ".

4- فرضية البحث :-

" ينطلق البحث من فرضية مفادها إن التعليم الحكومي في محافظة البصرة يعاني من مشاكل كثيرة في القطاع العام ويشهد بداية متواضعة للتعليم الخاص ، ويمكن إعطاء القطاع الخاص فرصة لتصحيح العملية التعليمية على وفق ضوابط ومحددات ".

5- خطة البحث :-

" تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة ، المبحث الأول يتناول دراسة الإطار النظري للتعليم الخاص من حيث ، المفهوم ، والنشأة ، والأهمية والأسباب ، فيما يتناول المبحث الثاني دراسة مؤشرات تطور التعليم الخاص في محافظة البصرة على وفق البيانات الرقمية، والمبحث الثالث يتناول دراسة الآفاق المستقبلية للتعليم الخاص في محافظة البصرة فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات ".

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للتعليم الخاص

أولاً :- مفهوم التعليم الخاص :-

يعد التعليم ضرورة من ضروريات الحياة وعاملاً أساسياً من عوامل الرقي والتقدم في المجتمع ، فمن خلال التعليم ينتقل العلم وينتشر ، ومن خلاله ينمو ذلك العلم ويزهر ، وعن طريق العلم تتقدم الأمة ، وتأخذ مكانها اللائق بين الأمم ، وبه تقوم الحضارات وترتقي .

ولاشك أن التعليم أحد الأنشطة الإنسانية التي تكلف انفاقاً ، وإذا كانت الدولة كثيراً ما تكفلت بتحمل هذا العبء لكنها في كثير من المجتمعات ولاسيما في العصر الحديث ، لم تعد تستطيع أن تتحمل هذه التكلفة وحدها وبخاصة أنها تتزايد بصفة مستمرة . فكان من جراء ذلك دخول القطاع الخاص كي يسهم في ذلك لا على سبيل (الخيرية) وانما اعتبار التعليم في زاوية ما مشروعاً استثمارياً بالنسبة لصاحب رأس المال .

ويعرف الكثير من الاقتصاديين التعليم الخاص بأنه ((نوع من التعليم يختلف عن التعليم الذي يقدم في المؤسسات الحكومية لكنه يضم كل المستويات من الحضانة حتى الجامعة))[1].

ويعرفه القاموس الأمريكي بأنه ((التعليم المقدم من قبل مدرسة ابتدائية أو ثانوية تديرها وتدعمها الأفراد أو شركة وليس من قبل الحكومة او هيأة عامة))[2].

كما يعرف التعليم الخاص بأنه ((كل مؤسسة غير حكومية تقوم بصفة أصلية أو فرعية بالتعليم كالمدارس والمعاهد سواء كان ذلك في التعليم العام أو الفني أو المهني قبل مرحلة التعليم العالي ويشمل ذلك معاهد تعليم اللغات والمراكز المسائية التي يتصل نشاطها بأحد فروع التعليم وكذلك رياض الأطفال غير الحكومي))[3].

والبعض الآخر عرّفه بأنه ((ذلك النوع من التعليم الذي يتم في مؤسسات تعليمية غير حكومية أنشأها أفراد أو هيئات أو جمعيات من أجل القيام بالعملية التعليمية في المراحل كافة مقابل جمع مصروفات التلاميذ لتغطية تكاليف التعليم وتسيير هذه المدارس على نفس خطط ومناهج المدارس الحكومية))[4].

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف التعليم الخاص بأنه ((أي مؤسسة تعليمية تصنف على أنها مؤسسة خاصة إذا تم إدارتها من منظمة أو جهة غير حكومية (مثل مؤسسة تجارية) أو إذا كان يتألف مجلس إدارتها في الغالب من أعضاء ليسوا مختارين من قبل الحكومة)).

ثانياً :- <u>نشأة التعليم الخاص في محافظة البصرة</u> :-

يعد التعليم الخاص في محافظة البصرة أحد المصادر التاريخية التي مرت بمراحل زمنية عديدة ، كل مرحلة لها ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فقد جاءت البدايات الأولى للتعليم الخاص في محافظة البصرة في العهد العثماني تليها مرحلة الاحتلال البريطاني ثم مرحلة الحكم الوطني الملكي ، ومن ثم مرحلة الحكم الوطني الجمهوري ، والأخيرة تعد مرحلة مفعمة بالأحداث السياسية والاقتصادية أثرت على إلغاء التعليم الخاص في سبعينيات القرن الماضي وإحلال التعليم الإلزامي ومن ثم ظهوره مرة أخرى في عام 1993 .

وعلى الرغم من أن التعليم الخاص يعد استثماراً ممولاً من جهات غير حكومية إلا أن جذوره التاريخية كما أكدت الدراسات تمتد لعهود سابقة لا يمكن الاستهانة بها وذلك لكونه مشروعاً مسانداً للتعليم الحكومي من حيث التوفير في أعداد الأبنية المدرسية ومعالجة الاكتظاظ الطلابي في الصف الواحد وغيرها من المشاكل .

ويمكن في ضوء ما تقدم تقسيم مراحل تطور التعليم الخاص في محافظة البصرة الى ثلاث مراحل ، إذ شهدت **المرحلة الأولى** في العهد العثماني التي عاشها العراق بشكل عام والبصرة على وجه الخصوص حالة من التدهور والتخلف في مجالات الحياة كافة ومنها مجال التعليم الذي لم يشهد أي تطور بارز فيه من الناحية الثقافية والتعليمية ، إذ لا يوجد في المدينة سوى بعض المدارس الرسمية الابتدائية تتوزع على بعض أقضية البصرة

والمدارس التبشيرية التي أسسها الآباء الكرمليين بالأقليات والجاليات الأجنبية التي كان لها دور في مجال الثقافة والتعليم في البصرة منها المسيحية واليهودية والصابئية والمسلمين التي كانت ذات طابع ديني في مناهجها ونظامها التعليمي للمدة من 1878 لغاية 1906[5].

ويبدو أن وضع التعليم الخاص خلال هذه المرحلة شهد محاولات عدة لتأسيس مدارس خاصة للشعور بضرورة وأهمية تطور المجتمع ثقافياً وعلمياً إلا أنها لم تكن بمستوى الطموح بسبب وقوع العراق تحت السيطرة العثمانية .

أما فيما يخص حقبة الاحتلال البريطاني للعراق فلم يشهد التعليم الخاص أي تغيير كسابقه (الاحتلال العثماني)، إذ اقتصر على المدارس الأجنبية والطوائف والبالغ عددها (8) مدارس بواقع (5) مدارس للبنين و(3) مدارس للبنات[6]. إلا أنه فيما بعد وتحديداً في عام 1915 تم تأسيس مدرسة أهلية في محلة (السيف) هذا الأمر دفع وجهاء البصرة للقيام بحملة تبرعات لغرض تأسيس مدرسة أهلية ثانوية التي تم افتتاحها عام 1920[7].

شهد العراق بعد الحقبتين السابقتين في ظل الحكم الوطني منذ عام 1921 الذي تميز بسن قوانين أصدرتها وزارة المعارف تقتضي بإدارة المدارس الرسمية والأهلية الأجنبية إلى جانب توجهاتها في إطار برامج الوزارة التي تنظم الشؤون العلمية والأدبية والثقافية على وفق المؤسسات العلمية الحكومية ، إذ أسهم ذلك في زيادة أعداد المدارس الخاصة حتى بلغ عددها للفترة من 1924-1923 (10) مدارس[8]. وأصبحت في العام الدراسي 1967-1988 (9) مدارس أهلية ابتدائية و(20) مدرسة ثانوية[9]. إلا أن النظام السياسي ومنذ التسعينيات عمل على إلغاء التعليم الأهلي وتحديد التعليم على المدارس الحكومية واستمر هذا الوضع ما بعد عام 2003 الذي شهد زيادة حقيقية في المؤسسات التعليمية الخاصة في محافظة البصرة على وجه الخصوص والعراق بشكل عام ، إذ بلغ عددها في محافظة البصرة بحدود (423) مدرسة موزعة بواقع (71) رياض أطفال و(179) مدرسة ابتدائية و(19) مدرسة متوسطة و(154) مدرسة ثانوية للعام الدراسي 2017-2016 .

ثالثاً :- <u>أهمية التعليم الخاص</u> :-

يعد التعليم عنصراً مهماً في عملية البناء الاقتصادي وذلك من خلال إعداد القوى البشرية القادرة على قيادة عملية التنمية ، وهو شرط ضروري لاستدامة التنمية . ومن هذا

المنطلق فإن الفرد هو عنصر الثروة الحقيقية لمجتمعه ، كما يعد التعليم حقاً أساسياً من حقوق الإنسان ، مثلما أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق كل إنسان في الحصول على التعليم وضرورة توفيره سواء أكان في التعليم المجاني أم الخاص ، ومن هنا تأتي الأهمية الاقتصادية للتعليم الخاص .

ان الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي باعتباره مجتمعاً نامياً تدعو إلى مزيد من الدعم لتشجيع مشاركة التعليم الخاص للتعليم الحكومي للتخفيف من الإنفاق على التعليم أي ان الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي تعتبر عاملاً من ضمن العوامل التي تشجع على وجود التعليم الخاص والتوسع في المدارس نتيجة زيادة الطلب الاجتماعي عليه ومن هذا المنطلق فإن التعليم الخاص يؤدي دوراً كبيراً في تخفيف العبء المالي الواقع على ميزانية الدولة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن للتعليم الخاص أهمية تربوية تتمثل في الدور الذي تؤديه هذه المدارس والخدمات التربوية والتعليمية الجيدة والمتميزة والعناية الكبيرة بتدريس اللغات الأجنبية والتدريب على استخدام الحاسوب الآلي أضف إلى ذلك متابعة الطلبة متابعة مستمرة وجادة نظراً لقوة العلاقة بين المدرسة والمنزل .[10]

ان للتعليم الخاص أهمية اجتماعية أيضاً تتمثل في تقارب المستوى الاجتماعي في الصف والتعليم المبكر للغات الأجنبية إلى جانب دراسة مواد جديدة ومتنوعة وهناك عوامل أخرى مثل قلة كثافة التلاميذ بالصف نسبياً إذا ما قورنت بالكثافة في المدارس العامة ناهيك عن وجود بعض المدارس الخاصة في الأحياء القريبة من سكن التلاميذ فضلاً عن أن المدارس الخاصة تتمتع بخاصية (روح الجماعة) أي التعاون بين الآباء والمعلمين والتلاميذ[11] . عليه يمكن أن نحدد مميزات التعليم الخاص بالنقاط الآتية[12]:-

١- يساعد التعليم الخاص التعليم الحكومي إذ انطلق من خطط وزارة التربية والتعليم ومنهجها .
٢- يهتم التعليم الخاص بتعليم اللغات الأجنبية ويتوسع فيها إلى جانب المناهج الرسمية المقررة .
٣- يعد التعليم الخاص شريكاً استراتيجياً للتعليم الحكومي وداعماً مهماً لتوجهات وزارة التربية .

٤- التعليم الخاص يوفر خدمات تعليمية ذات جودة عالية لجميع الطلبة .
٥- يعتبر من المشاريع الاستثمارية في بناء الإنسان .
٦- يخفف العبء المالي على ميزانية الدولة .
٧- توفير مقومات الصحة والسلامة الجسدية والنفسية .

رابعاً :- <u>المشاكل والاسباب التي ادت الى توجه (الطلبة) إلى التعليم الخاص في محافظة البصرة</u>

إن المؤسسات التعليمية الخاصة شاعت بظهورها بشكل لافت للنظر بعد غياب دام نحو عدة سنوات بسبب مجموعة من الأسباب التي تضافرت في إيجادها ويمكن مناقشتها في ضوء الزيارة الميدانية لعدد من المدارس الحكومية والأهلية على المستويات كافة في محافظة البصرة . إذ توصل الباحث إلى بعض الأسباب التي يمكن توضيحها على النحو الآتي[13]:-

١- نتيجة للتغير الذي طرأ على النظام السياسي في العراق بعد عام 2003 أسهم التعليم الخاص بشكل كبير في رسم سياسة التعليم في المؤسسات الحكومية والأهلية مما أوجد زيادة ملحوظة في أعداد المؤسسات التعليمية الخاصة لمختلف المراحل الدراسية لأنه بعد التغيير السياسي أصبح هناك مرونة في الاستثمار من الجانب التعليمي التي تعود بفوائد مالية للوزارات التابعة لها فضلاً عن المهاجرين الذين عادوا من خارج العراق وقد وجدوا اختلافاً في أنظمة التعليم الحكومي التي لاتتلائم مع ما كانوا عليه في دول العالم الأخرى مما دفعهم إلى التوجه نحو التعليم الخاص الذي ينسجم نوعاً ما مع طموحاتهم .
٢- فرض العامل الاقتصادي دوره بالتوجه نحو التعليم الخاص من قبل بعض السكان نتيجة لارتفاع دخل الفرد بعد عام 2003 سواء العاملين في وظائف الدولة أم القطاع الخاص مما شجع أولياء الأمور في زج أبنائهم في مؤسسات التعليم الخاص بسبب الفارق بين مستوى التعليم الحكومي وبين التعليم الخاص بالإضافة الى أن طبيعة هذه المؤسسات تتعامل بطريقة الأقساط الشهرية في عملية دفع أجور الدراسة لهذه المؤسسات وهذا بدوره يكون بحد ذاته عاملاً محفزاً في التوجه نحوها .

٣- شهد المجتمع البصري بعد التغيير السياسي الانفتاح على الثقافات المتنوعة في العالم ومنها أهمية التعليم الخاص ودوره في توفير مناخ دراسي ملائم بشكل نسبي اذ ما قورن بالتعليم الحكومي ، مما شجع المستثمرين في تأسيس مثل هذه المؤسسات لاستقطاب الطلبة في المراحل كلها ، فضلاً عن أن هذه المؤسسات تحقق للطلبة طموحهم في الحصول على المعدلات المرتفعـــة التي تؤهلهم إلى الكليات الراغبين فيها .

٤- إن زيادة أعداد السكان في محافظة البصرة للمدة من (1977-2016) البالغة (1008626[14]-2352392[15]) بزيادة سكانية مطلقة بلغت (559491) وبمعدل نمو سنوي بلغ (2,2%) نتيجة للزيادة الطبيعية والهجرة الداخلية نحو المحافظة وقد أسهم ذلك بزيادة الطلب على المؤسسات التعليمية الحكومية التي لم تستطع تحقيق الخط المتوازي من حيث أعدادها مع السكان لغياب التخطيط من الجهات المعينة المحلية والمركزية ، وفي ظل هذا الوضع كان لمؤسسات التعليم الخاص دور في سد النقص الحاصل في أعداد هذه المؤسسات لاستيعاب الزيـــادة السكانية والمزدوج (ثنائي وثلاثـــي ورباعي) كما يشير الجدول (1) .

جدول (1)

أعداد المؤسسات الأهلية والحكومية ذات البناية المستقلة ونوع الدوام ونسبها بحسب المراحل التعليمية في محافظة البصرة للعام الدراسي (2016– 2017)

المراحل التعليمية	المؤسسات الأهلية					المؤسسات الحكومية				
	استقلالية البناية		نوع الدوام			استقلالية البناية		نوع الدوام		
	أصلية	ضيف	أحادي	ثنائي	ثلاثي	أصلية	ضيف	أحادي	ثنائي	ثلاثي
رياض الاطفال	69	2	69	2	-	69	5	69	4	1
الابتدائية	179	-	115	60	2	705	439	705	146	293
المتوسطة	2	17	2	16	1	118	192	118	35	83
الثانوية	77	77	77	71	6	144	96	144	39	57
المجموع	327	96	263	149	9	1036	732	582	224	434
نسبة المجموع الكلي	%77,3	22,7	62,2	35,2	2,1	58,6	41,4	32,9	12,7	24,5

المصدر: المديرية العامة لتربية محافظة البصرة، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، للعام (2016– 2017) .

٥- إن نظام الدوام المزدوج والثلاثي واكتظاظ الطلبة في مؤسسات التعليم الحكومي في ضمن البناية الواحدة وما ينتج عنه من قلة ساعات الدراسة التي يحصل عليها الطلبة له آثار سلبية على المستوى التعليمي للطلبة ، ناهيك عن اكتظاظ الطلبة في الصف الواحد الذي يصل بمعدل (60–45) طالباً / طالبة غير متعادل بالعدد المثالي الذي يحدد بـ(34–20) طالباً / طالبة . ويعد هذا عاملاً مؤثراً على سير العملية التربوية والتدريسية وقد شجع في رغبة الطلبة في التوجه نحو مؤسسات التعليم الخاص التي لايتجاوز عدد الطلبة فيها عن (35) طالباً / طالبة .

٦- هناك انخفاضاً في مستوى التعليم بالمؤسسات الحكومية ناتجة عن وجود قصور في العملية التربوية من الملاكات التدريسية وكذلك نقص في الخبرة والكفاءة ولاسيما في المناهج المستحدثة التي تحتاج إلى دورات تدريسية فضلاً عن الضعف الحاصل في أعداد الملاكات التعليمية واختصاصاتهم . كما ان هذه المؤسسات تعاني من سوء الخدمات في بناياتها مثل صيانة البنايات المتهالكة أو القديمة التي تفتقر إلى الشروط الصحيحة كالنظافة وغيرها على عكس المؤسسات التعليمية الخاصة بما تمتلكه من بنايات حديثة تتوافر فيها شروط السلامة الصحية للطلبة .

خامساً :- <u>سياسات التعليم الخاص في محافظة البصرة</u>

لم تكن سياسات تعليمية واضحة بمعنى الكلمة في العراق بصورة عامة ومحافظة البصرة بصورة خاصة وكل ما كان موجود هو عبارة عن برامج تعليمية واهداف عامة لاتركز على النواحي المهمة وخاصة انها كانت مجرد اهداف شكلية وغالباً ما تفتقد التنفيذ .

فمنذ العقود الثلاث الاخيرة للنظام السابق كانت مبادئ التعليم واهداف تصب لمصلحة النظام السياسي وشعارات القومية العربية والحزب الحاكم بالرغم من ان اهداف التعليم في تلك الفترة كانت تركز على الزامية التعليم وتعميم التعليم الابتدائي والتوسع الكمي في التعليم والذي حقق فيه العراق ومحافظة البصرة خاصة مستوى جيد الا انه بقيت نوعية التعليم عادية ومضمون التعليم اجوف[١٠] .

وفي فترة الثمانيناتوبعد الحرب العراقية الايرانية زاد الاقبال على التعليم نتيجة تشجيع من اولياء الامور لغرض تعطيلهم عن الدخول سريعاً الى آلة الحرب عن طريق التجنيد الالزامي لمن يتخلف عن الدراسة ، اما بالنسبة الى التوسع الكمي للمدارس فقد كان بطيئاً ولم تكن هناك امكانية لمزيد من التوسع الكمي نظراً لظروف الحرب العراقية الايرانية واستنزافها الكثير من موارد الدخل في العراق .

وفي فترة التسعينات شهد التعليم تراجعاً خطيراً في المعايير التعليمية إذ كانت فترة الحصار الاقتصادي وانخفضت نسبة الانفاق على التعليم ولم يكن هناك توسع كمي في التعليم بل على العكس كان هناك ٣ أو ٤ ادارات مدرسية تدرس في مبنى واحد وزادت نسبة التسرب من المدارس بعد صعوبة الظروف الاقتصادية ولم يكن هناك تطور في مجال التوسع النوعي في التعليم بل ازداد سوءً ولم تتغير المناهج بل بقيت على حالها فهي تصب في مصلحة الحزب والأمة[١٧] .

وفي فترة ما بعد ٢٠٠٣ لم تكن هناك سياسات تعليمية مرسومة من قبل الجهاز التخطيطي في وزارة التربية والتعليم ولكن كانت البرامج تنصب على اعادة فتح المدارس واعادة تأهيلها وتأمين متطلبات العملية التربوية اعقاب الحرب وتأمين الجو الامني للطلبة في المدارس واعادة تأهيل المعلمين والاساتذة ودعم المؤسسات التربوية .

وفي عام ٢٠٠٥ تم تدريب اكثر من (٣٦) الف و (٤٥٠, ١٣) منهم في الفترة من حزيران – ايلول ٢٠٠٥ وتم تطبيق برنامج اساسي لبناء وتجديد المدارس واستخدام تمويل

منه عراقي والقسم الآخر قدمته الدول المتاحة ، وتم انشاء (١٣) مدرسة في آيار وتشرين الاول عام ٢٠٠٥ كما تم الانتهاء من ترميم (٢٦٠) مدرسة وتم طباعة اكثر من (٣٠) مليون كتاب مدرسي وتم تجديد (٢٣) مكتبة ومختبر[١٨] .

مما تقدم نستنتج بأنه لم يكن هناك ستراتيجية واضحة للتعليم في العراق بصورة عامة وفي محافظة البصرة بصورة خاصة وان التعليم لا يزال في وضع سئ ولايمكن الاعتماد على القطاع الحكومي في هذا المجال لغياب الرؤية التنموية وضعف الجهاز التخطيطي وعدم استقلاليته وطغيان القرار السياسي على القرار الاقتصادي .

المبحث الثاني

مؤشرات تطور التعليم الخاص في محافظة البصرة

أولاً :- <u>التعليم في رياض الأطفال</u> :-

من خلال بيانات الجدول (2) يتبين حجم التعليم ما قبل مرحلة الدراسة وهي مرحلة رياض الأطفال ويتضح العدد الكبير من الأطفال والرياض والمعلمات ، إذ إن عدد رياض الأطفال الأهلية بلغ نحو (41) روضة للعام الدراسي (2015 /2016) ارتفع عددها الى (71) روضة للعام الدراسي (2017/2016) اما عدد أطفال الرياض فقد ارتفع عددهم من (3381) طفلاً / طفلة للعام الدراسي (2016/2015) إلى (4758) طفلاً/ طفلة للعام الدراسي (2017/2016) وارتفع عدد معلمات رياض الأطفال من (234) معلمة الى (287) معلمة مقارنة مع رياض الأطفال الحكومي إذ انخفض عدد رياض الأطفال من (66) روضة للعام الدراسي (2016-2015) الى (65) روضة للعام الدراسي (2017/2016) أما أعداد المعلمات فانخفض من (528) معلمة للعام الدراسي (2016/2015) إلى (521) معلمة للعام الدراسي (2017/2016) أما بالنسبة الى عدد أطفال رياض الأطفال الحكومي فقد ارتفع عددهم من (19033) طفلاً / طفلة الى (19709) طفلاً / طفلة . ومن الجدول (3) يلاحظ أن مجموع أعداد أطفال الرياض الحكومية يفوق أعداد أطفال الرياض الأهلية بواقع (19709) طفلاً / طفلة مقابل (4758) طفل / طفلة وأن نسبة البنات في رياض الأطفال الأهلية تكاد تكون متساوية مع نسبة البنات في رياض الأطفال الحكومي وهي (42,7%) ، (48,9%) على التوالي كما أن نسبة البنين في رياض الأطفال الأهلية نكاد تكون متساوية أيضاً مع بنين رياض الأطفال الحكومي وهي (57,3%) ، (53,9%) على التوالي .

الجدول (2)

أعداد الرياض والأطفال والمعلمات في التعليم الخاص والحكومي في محافظة البصرة للمدة (2016/2015 - 2017/2016)

ت	السنة الدراسية	الأهلي			الحكومي		
		عدد الرياض	أعداد المعلمات والمعلمين	عدد الأطفال	عدد الرياض	أعداد المعلمات والمعلمين	عدد الأطفال
1	2015-2016	41	234	3381	66	588	19033
2	2016-2017	71	287	4758	65	521	19709

المصدر **:- المديرية** العامة **لتربية محافظة البصرة – قسم التخطيط – بيانات غير منشورة ، للسنوات 2016/2015-2017/2016.**

الجدول (3)

أعداد الأطفال في الرياض الأهلية والحكومية في محافظة البصرة للعام الدراسي 2016 /2017

تلاميذ رياض الاطفال الأهلية				تلاميذ رياض الاطفال الحكومية			
تمهيدي	روضة			تمهيدي		روضة	
بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون
1235	1654	859	974	5513	5747	3898	4551
2889 تلميذ وتلميذة مجموع تلاميذ الأهلية نسبة البنات 42.7% نسبة البنون 57.3% نسبة مجموع الذكور الى الاناث 44.4% نسبة مجموع الاناث الى الذكور55.6% مجموع تلاميذ الأهلية والحكومية4431%		1833 تلميذ وتلميذة 4722 نسبة البنات 46.8% نسبة البنون 53.2% نسبة مجموع الذكور الى الاناث 52.3% نسبة مجموع الاناث الى الذكور 47.7%		11260 تلميذ وتلميذة مجموع تلاميذ الحكومي نسبة البنات 48.9% نسبة البنون 51.1%		8449 تلميذ وتلميذة 19709 نسبة البنات 46.1% نسبة البنون 53.9%	

المصدر :- **الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على :-**

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة – قسم التخطيط للسنوات 2016/2017 بيانات غير منشورة.

ثانياً :- أعداد المدارس والتلاميذ في المرحلة الابتدائية :-

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) نستطيع ملاحظة التطور في أعداد تلاميذ ومعلمي المدارس الابتدائية الأهلية والحكومية . إذ يظهر لنا الجدول أن أعداد المدارس الابتدائية الأهلية بلغت (164) مدرسة عام 2016/2015 ثم ارتفع إلى (179)

مدرسة عام 2017/2016 أي بزيادة قدرها (15) مدرسة مقارنة مع المدارس الابتدائية الحكومية البالغ عددها (1128) مدرسة عام 2016-2015 وارتفع عددها إلى (1144) مدرسة عام 2017/2016 أي بزيادة قدرها (16) مدرسة . كذلك بالنسبة لعدد لتلاميذ المدارس الابتدائية الأهلية أيضاً ارتفع عددهم من (37512) تلميذاً وتلميذة إلى (40398) تلميذاً وتلميذة مقارنة مع تلاميذ المدارس الحكومية البالغ عددهم (530337) تلميذاً وتلميذة عام 2016/2015 ارتفع عددهم إلى (547170) تلميذاً وتلميذة عام 2017/2016 أما بالنسبة إلى أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية الأهلية فقد ارتفع عددهم من (1154) معلماً عام 2016/2015 إلى (1266) معلماً مقارنة مع عدد معلمي المدارس الابتدائية الحكومية إذ انخفض عددهم من (20353) معلماً عام 2016/2015 إلى (20170) معلماً عام 2017/2016 وبانخفاض قدره (183) معلماً ويعود سبب انخفاض أعداد معلمي المدارس الابتدائية الحكومية إلى عدم وجود درجات وظيفية للتعيين لسد النقص الحاصل في المؤسسات التعليمية الحكومية من عام 2014 إلى الوقت الحاضر

الجدول (4)
أعداد معلمي وتلاميذ المدارس الابتدائية الأهلية والحكومية في محافظة البصرة
للمدة 2015/ 2016 -2017-2016

ت	السنة الدراسية	الأهلي			الحكومي		
		عدد المدارس	أعداد المعلمات والمعلمين	عدد التلاميذ	عدد المدارس الحكومية	أعداد المعلمات والمعلمين	عدد التلاميذ
1	2015/2016	146	1154	37512	1128	20353	530337
2	2016/2017	179	1266	40398	1144	20170	547170

المصدر **:- المديرية العامة لتربية محافظة البصرة – قسم التخطيط – بيانات غير منشورة للسنوات 2015/ 2016 – 2017/2016.**

ويلاحظ من الجدول رقم (5) إن المدارس الابتدائية الأهلية لا توجد فيها مدارس (للبنين، والبنات) وانما هي فقط مدارس مختلطة وقد بلغ عددها (179) مدرسة لعام 2017/2016 أما في المدارس الابتدائية الحكومية فتوجد مدارس للبنات بلغ عددها (359) مدرسة عام 2017/2016 كذلك مدارس للبنين بلغ عددها (471) مدرسة كما توجد مدارس مختلطة بلغ عددها (314) مدرسة .

ويلاحظ أن نسبة مدارس البنات الأهلية صفر قياساً بنسبة مدارس البنات الحكومية البالغة نسبتها (31.3%) وكذلك نسبة مدارس البنين الأهلية صفر قياساً بنسبة مدارس البنين الحكومية البالغة نسبتها (41.2%). أما نسبة المدارس المختلطة الأهلية فبلغت (55%) مقارنة مع نسبة المدارس المختلطة الحكومية البالغة (27.5%) أي أنها ضعف ونصف الضعف وهي الأعلى نسبة في المجتمع العراقي وهو مؤشر على مستوى عالٍ ودرجة عالية من التحضر. أما نسبة تلميذات مدارس البنات الأهلية فهي (31.2%) قياساً بنسبة تلاميذ مدارس البنين الأهلية وهي (68.7%) أي ضعف النسبة، في حين كانت نسبة تلميذات البنات الحكومية (47.7%) قياساً مع نسبة البنين (51.3%). نستنتج مما تقدم ان هناك إقبالاً على المدارس الأهلية وأن نسبة تلاميذ البنين هي الأعلى نسبة قياساً مع نسبة البنات في كلتا المدارس (الأهلية والحكومية) .

الجدول (5)
أعداد ونسب المدارس والتلاميذ في المدارس الابتدائية الأهلية والحكومية في محافظة البصرة للعام 2017/2016

أعداد المدارس الابتدائية الأهلية				أعداد المدارس الابتدائية الحكومية			
البنات	البنين	المختلطة	المجموع	البنات	البنين	المختلطة	المجموع
50	50	179	179	359	471	314	1144
نسبة مدارس البنات الأهلية 5%				نسبة مدارس البنات الحكومية 31.3%			
نسبة مدارس البنين الأهلية 5%				نسبة مدارس البنات الحكومية 14.2%			
نسبة المدارس المختلطة الأهلية 55%				نسبة المدارس المختلطة الحكومية 27.5%			
أعداد التلاميذ				أعداد التلاميذ			
البنات	البنين	المجموع		البنات	البنين	المجموع	
12623	27775	40398		265891	281279	547170	
نسبة طالبات مدارس البنات الأهلية 31.2%				نسبة طالبات المدارس البنات الحكومية 47.7%			
نسبة طلاب مدارس البنين الأهلية 68.7%				نسبة طلاب مدارس البنين الحكومية 51.3%			

المصدر: **– الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية محافظة البصرة– قسم التخطيط، بيانات غير منشورة ، للعام 2017/2016 .**

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (6) نستطيع مقارنة التطورات في نسب النجاح الوزاري المتحققة في كل من المدارس الابتدائية الأهلية والحكومية ، اذ يلاحظ من خلال البيانات ان عدد التلاميذ المشاركين في الامتحانات الوزارية في المدارس الابتدائية

الأهلية بلغ عددهم (4134) تلميذاً / تلميذة عام 2016/2015 انخفض عددهم إلى (856) تلميذاً / تلميذة عام 2017/2016 ، اما الممتحنون فبلغ عددهم (4124) تلميذاً / تلميذة انخفض إلى (853) تلميذاً / تلميذة لنفس العام . أما الناجحون فبلغ عددهم (295) تلميذاً / تلميذة عام 2016/2015 ارتفع إلى (755) تلميذاً / تلميذة عام 2017/2016 ، أما الراسبون فبلغ عددهم (397) تلميذاً / تلميذة عام 2016/2015 اخفض عددهم إلى (98) تلميذاً / تلميذة عام 2017/2016. وقد بلغت نسبة نجاح المشاركين في الامتحانات الوزارية للمدارس الابتدائية الأهلية (71.38%) عام 2016/2015 ارتفعت النسبة إلى (88.20%) عام 2017/2016 بينما بلغت نسبة نجاح الممتحنين في الامتحان الوزاري للمدارس الابتدائية الأهلية (71.56%) عام 2016/2015 ارتفعت النسبة إلى (51.88%) عام 2016 / 2017 .

فيما يلاحظ من الجدول إن عدد الناجحين في المدارس الابتدائية الحكومية بلغ عددهم (35351) تلميذاً / تلميذة عام 2016/2015 انخفض عددهم إلى (12472) تلميذاً / تلميذة عام 2017/2016 أما الممتحنون بلغ عددهم (57980) تلميذاً / تلميذة عام 2016/2015 انخفض عددهم إلى (16178) تلميذاً / تلميذة عام 2017/2016 وقد يعود السبب في هذا الانخفاض إلى تردي الأوضاع الأمنية والفقر خصوصاً في السنوات الأخيرة . أما المشاركون في الامتحان الوزاري للمدارس الابتدائية الحكومية فبلغ عددهم (58232) تلميذاً / تلميذة عام 2016/2015 انخفض أيضاً عددهم إلى (16253) تلميذاً / تلميذة عام 2017/2016. فيما بلغت نسبة نجاح المشاركين في الامتحان الوزاري للمدارس الابتدائية الحكومية (60.71%) عام 2016/2015 ارتفعت النسبة إلى (76.74%) عام 2017/2016. اما نسبة نجاح الممتحنين (60.97%) فقد ارتفعت إلى (77.9%) للعام نفسه .

مما تقدم نستنتج أن نسبة نجاح المدارس الابتدائية الأهلية كانت الأعلى نسبة من المدارس الابتدائية الحكومية وقد يعود السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى قلة أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية الأهلية مقارنةً مع المدارس الحكومية وقد يكون هذا سبباً في إيصال المعلومات إلى التلاميذ بصورة صحيحة .

جدول (6)

نسب النجاح في الامتحانات الوزارية في المدارس الابتدائية الأهلية والحكومية في محافظة البصرة للمدة (2016/2015- 2017/2016)

البيانات	الأهلي		الحكومي	
	2015/2016	2016/2017	2015/2016	2016/2017
عدد تلاميذ المدارس الابتدائية	37512	40398	530337	547170
الناجحون	2951	755	35351	12472
الراسبون	397	98	5868	3706
المكملون	776	5	16761	5
المشاركون*	4134	856	58232	16253
الغائبون	10	3	252	75
الممتحنون**	4124	853	57980	16178
نسبة نجاح المشاركون	%71.38	%88.20	%60.71	%76.74
نسبة نجاح الممتحنون	%71.56	%88.51	%60.97	%77.9

***المصدر*:- المديرية العامة لتربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط ، دائرة الامتحانات الوزارية ، بيانات غير منشورة ، للسنوات (2016/2015- 2017/2016).**

شعبة التقويم البيانات الإحصائية لنتائج الامتحانات الوزاري للصف السادس الابتدائي.

(*) المشاركون = الممتحنون + الغائبون

(* *) الممتحنون = الناجحون + المكملون + الراسبون

ثالثاً:- أعداد المدارس والتلاميذ في المراحل المتوسطة:-

من خلال بيانات الجدول (7) نلاحظ أن عدد المدارس المتوسطة الأهلية بلغ (25) مدرسة عام 2016/2015 انخفض عددها إلى (19) مدرسة عام 2017/2016 مقارنة مع المدارس المتوسطة الحكومية البالغ عددها (306) مدرسة عام 2016/2015 ثم ارتفع عددها إلى (310) مدرسة عام 2017/2016. أما عدد أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس المتوسطة الأهلية فيلاحظ انخفاض عددهم أيضاً من (28) مدرساً عام 2016/2015 إلى (22) مدرساً عام 2017/2016 مقارنة مع عدد أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس المتوسطة الحكومية الذي انخفض عددهم أيضاً من(8108) مدرس عام 2016/2015 إلى (7857) مدرساً عام 2017/2016 في حين بلغ عدد طلاب المدارس المتوسطة الأهلية (1418) طالباً عام 2016/2015 انخفض عددهم إلى (1194) طالباً عام 2017/2016 مقارنة مع طلاب المدارس المتوسطة الحكومية البالغ

عددهم (126191) طالباً عام 2016/2015 ارتفع عددهم إلى (128458) طالباً عام 2017/2016. ويلاحظ من الجدول (8) أن نسبة المدارس المتوسطة الأهلية للبنين بلغ (89.5%) وهو يفوق نسبة مدارس البنات الأهلية (10.5%) مقارنة مع نسبة المدارس المتوسطة الحكومية للبنين (54.2%) وهو تقريباً ضعف نسبة مدارس البنات (37.1%). اما نسبة المدارس المختلطة الحكومية فهي (8.7%). ونسبة طلاب المدارس المتوسطة الأهلية بلغ (95.9%) وهي نسبة تفوق نسبة طالبات المدارس الأهلية البالغة (4.1%).

الجدول (7)

أعداد المدارس والهيأة التدريسية والطلبة في المرحلة المتوسطة الأهلية والحكومية في محافظة البصرة للمدة 2015/2016 -2016/2017

الأهلي			الحكومي		
السنوات	عدد المدارس	عدد المدرسات	عدد الطلبة	عدد المدارس	عدد المدرسات	عدد الطلبة
2015/2016	25	28	1418	306	8108	126191
2016/2017	19	22	1194	310	7857	128458

المصدر:- المديرية العامة لتربية محافظة البصرة – قسم التخطيط، بيانات غير منشورة للمدة 2015/2016 -2016/2017.

الجدول (8)

أعداد ونسب المدارس والطلبة في المرحلة المتوسطة الأهلية والحكومية في محافظة البصرة لعام 2016/2017

أعداد المدارس المتوسطة الأهلية				أعداد المدارس المتوسطة الحكومية			
بنات	بنين	مختلط	المجموع	بنات	بنين	مختلط	المجموع
2	17	5	19	115	168	27	310
نسبة مدارس البنات الأهلية 10.5%				نسبة مدارس البنات الحكومية 37.1%			
نسبة مدارس البنين الأهلية 89.5%				نسبة مدارس البنين الحكومية 54.2%			
نسبة المدارس المختلطة الأهلية 5%				نسبة المدارس المختلطة الحكومية 8.7%			
أعداد التلاميذ				أعداد التلاميذ			
بنات	البنون	المجموع		بنات	البنين	المجموع	
49	1145	1194		51064	77394	128458	
نسبة طالبات مدارس البنات الأهلية 4.1%				نسبة طالبات البنات الحكومية 39.8%			
نسبة طلاب مدارس البنون الأهلية 95.9%				نسبة طلاب البنون الحكومية 60.2%			

المصدر:- مديرية تربية محافظة البصرة- قسم التخطيط، بيانات غير منشورة لعام 2016/2017

رابعاً – أعداد المدارس الثانوية الأهلية :-

بلغ عدد الطلبة الموجودين في مرحلة التعليم الثانوي (22540) طالباً / طالبة عام 2016/2015 ارتفع عددهم إلى (25591) طالباً / طالبة عام 2017/2016 بلغ عدد المدارس (129) مدرسة عام 2016/2015 ارتفعت الى (152) مدرسة عام 2016 / 2017 أما عدد أعضاء الهيئة التدريسية فقد بلغ عددهم (151) مدرساً عام 2015 / 2016 انخفض عددهم إلى (135) مدرساً عام 2016 / 2017 . وهذا مؤشر إيجابي على تطور التعليم الثانوي الخاص في محافظة البصرة مقارنة بالتعليم الحكومي الذي انخفض فيه عدد المدارس من (127) مدرسة خلال عام 2015 / 2016 إلى (125) مدرسة عام 2016 / 2017 كذلك أعداد المدرسين الذين ازداد عددهم من (3329) مدرساً الى (3543) خلال الموسم الدراسي 2017/2016 وبلغ عدد الطلاب الموجودين (60804) طالب وطالبة عام 2016/2015 ارتفع عددهم إلى (68333) طالباً وطالبة خلال الموسم الدراسي 2017/2016 .

الجدول (9)

أعداد المدارس وعدد الطلبة الموجودين وأعضاء الهيئة التدريسية في مرحلة التعليم الثانوي الأهلي والحكومي في محافظة البصرة

(2017/2016-2016/2015)

نوع المدرسة	أهلي						حكومى					
	2015/2016			2016/2017			2016/2015			2015/2016		
	عدد المدارس	عدد الطلبة الموجودين	عدد أعضاء الهيئة التدريسية	عدد المدارس	عدد الطلبة الموجودين	عدد أعضاء الهيئة التدريسية	عدد المدارس	عدد الطلبة الموجودين	عدد أعضاء الهيئة التدريسية	عدد المدارس	عدد الطلبة الموجودين	عدد أعضاء الهيئة التدريسية
إعدادي	2	90	2 انخفاض	2	85	2	100	46070	3137	105 تطور	49230	3255
ثانوي	129	24025	151 تطور	152	25591	175	127	60804	3329 تطور	135	68333	3547
المجموع	131	24115	153	154	25676	177	227	1068745	6466	240	117563	6802

المصدر:- المديرية العامة لتربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، للعام (2017/2016).

خامساً :- مرحلة التعليم المهني :-

يعد التعليم المهني أحد فروع نظام التعليم الثانوي ولكنه بإدارة منفصلة ويمتلك الطلاب فيه حق الاختيار للتعليم الثانوي المهني بعد المرحلة عوضاً عن الاستقرار في التعليم الأكاديمي العام ، وتهدف المدارس المهنية إلى منح الطلبة المهارات المهنية لتهيئتهم الى الانخراط في أنواع المهن المختلفة بعد التخرج ويستطيع الطلبة أصحاب أفضل المعدلات مواصلة دراستهم في الكليات الفنية .

بلغ عدد الطلبة المقبولين الجدد في التعليم المهني الصناعي (1342) طالباً / وطالبة عام 2016/2015 جدول (10) . وبلغ عدد الطلبة الموجودين خلال العام نفسه بلغ (3904) طالباً / طالبة وكان عدد الذكور (1342) طالباً . وعدد الإناث (0) طالبة ثم انخفض عدد الطلاب المقبولين الجدد خلال العام الدراسي 2017/2016 إلى (1137) طالباً / طالبة.

أما الطلاب الموجودون فقد انخفض عددهم أيضاً إلى (3794) طالباً / طالبة وبنسبة (20%) مقارنة بعام 2016/2015 وبشكل عام فقد تراجعت معدلات الالتحاق الإجمالي وان كانت هي أصلاً متدنية على مستوى البلد مما يدل على عدم رغبة الطلبة في التوجه إلى التعليم المهني الصناعي وذلك لعدم مقدرتهم على مواصلة دراستهم في الكليات الفنية لاقتصارها على قبول الطلبة الأوائل من الخريجين فقط .

وكان عدد المدرسين (805) مدرس / مدرسة للعام الدراسي 2016/2015 ثم انخفض عددهم ليصبح (781) مدرساً للعام الدراسي 2017/2016.

بلغ عدد الطلبة المقبولين الجدد في التعليم المهني التجاري (602) طالبٍ / طالبة عام 2016/2015 بينما بلغ عدد الطلبة الموجودين (1876) طالباً / طالبة انخفض عدد الطلبة المقبولين الجدد إلى (528) طالباً / طالبة خلال العام الدراسي 2017/2016. أما عدد أعضاء الهيئة التدريسية فبلغ (164) مدرساً عام 2016/2015 انخفض العدد ليصبح (156) مدرساً عام 2017/2016

وقد بلغ عدد مدارس للتعليم التجاري ثلاث مدارس (3) مدرسة عام 2016/2015 انخفض العدد ليصبح مدرستين في عام 2017/2016 .

فيما بلغ عدد معاهد أعداد المعلمين (5) معاهد عام 2016/2015 بينما انخفض إلى الصفر في عام 2017/2016 بسبب أعمال الإرهاب والتدمير والسلب التي تعرض لها المعهد ، فيما بلغ عدد معاهد الفنون الجميلة (2) معهد عام 2016/2015 ولم يكن

هناك أي توسع في المعهد عام 2017/2016 ، وقد انخفض عدد طلاب المعهد إلى (864) طالباً عام 2016/2015 ثم إلى (790) طالباً عام 2017/2016 وعلى العكس من ذلك زاد عدد أعضاء الهيئة التدريسية من (124) مدرساً عام 2016/2015 الى (128) مدرساً عام 2017/2016 . انظر الجدول (12) . ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا توجد معاهد خاصة في محافظة البصرة .

وفي ضوء ماتقدم فإن المؤشرات تعكس تدنياً في مستوى التعليم سواء أكان من ناحية عدد الطلبة المقبولين أم عدد المدارس أم عدد أعضاء الهيئة التدريسية على الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية في توفير التعليم والعمل على رفع معدلات الالتحاق به واستمرار دوام الطلبة وانتظامه متجاوزة على الظرف الأمني الصعب وتفشي حالة الفساد والتدمير للمدارس والمشاكل والمعوقات الأخرى .

الجدول (10)

أعداد مدارس التعليم المهني والطلبة والمدرسين في محافظة البصرة للعام الدراسي 2016/2015

	عدد المدارس				عدد الطلاب المقبولين الجدد			عدد الطلاب الموجودين			عدد أعضاء الهيئة التدريسية		
الفرع	بنون	بنات	مختلط	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
الصناعي	11	0	1	12	1342	0	1342	3904	0	3904	632	173	805
التجاري	3	3	0	6	352	250	602	1299	577	1876	67	97	163
الفنون التطبيقية	0	0	0	0	0	70	70	0	233	233	0	2	2
حاسوب وتقنية معلومات	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	14	3	1	18	1694	320	2014	5603	810	6013	699	272	971

المصدر:- الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة – قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، للعام الدراسي (2016/2015).

الجدول (11)

مؤشرات التعليم المهني من أعداد المدارس والطلبة والمدرسين في محافظة البصرة للعام الدراسي 2017/2016

الفرع	عدد المدارس				عدد الطلاب المقبولين الجدد			عدد الطلاب الموجودين			عدد أعضاء الهيئة التدريسية		
	بنون	بنات	مختلط	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
الصناعي	12	0	1	13	1137	0	1137	3794	0	3794	618	163	781
التجاري	2	3	1	6	327	201	528	1269	615	1884	61	95	156
الفنون التطبيقية	0	0	0	0	0	60	60	0	200	200	0	2	2
حاسوب وتقنية معلومات	0	0	0	0	64	0	64	218	0	218	10	9	19
المجموع	14	3	2	19	1528	261	1789	5281	815	6096	689	269	958

المصدر:- الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة – قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، للعام الدراسي (2017/2016).

الجدول (12)

نوع المعهد	2016/2015			2016/2017		
	عدد المعاهد	عدد الطلبة الموجودين	عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد المعاهد	عدد الطلبة الموجودين	عدد أعضاء هيئة التدريس
معهد إعداد المعلمين	5	247	69	0	0	0
معهد الفنون الجميلة	2	864	124	2	790	128
المجموع	7	1111	193	2	790	128

أعداد المعاهد والطلبة الموجودين وأعضاء الهيئة التدريسية (صباحي ومسائي) في محافظة البصرة للمدة 2017/2016-2016/2015

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

المديرية العامة لتربية البصرة ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، للمدة(2015/-2016 2017/2016).

المبحث الثالث

الآفاق المستقبلية للتعليم الخاص في محافظة البصرة

أولاً :- كفاءة المؤسسات التعليمية في محافظة البصرة

يمكن تعريف الكفاءة بأنهـــا ((حسن الاستثمار في المؤسسات الخدمية للعناصر المادية والبشرية العاملة فيها بالشكل الذي يجعلها تقدم أكثر فائدة للمواطن بأقصى وقت وأقل كلفة))[١٩] .

ان دراسة كفاءة المؤسسات التعليمية ضرورة حتمية لمعرفة واقع المجتمع العلمي الذي يتناسب ضرورياً مع مدى كفاءتها في تحقيق المتطلبات الحقيقية من المؤسسات مقارنة بالمؤسسات الحكومية ، التي سيتم دراستها من خلال عدد من المؤشرات أو المعايير لمؤسسات التعليم الحكومي وهي على النحو الآتي[٢٠] :-

١- معيار أعداد الأطفال والتلاميذ والطلبة في الصف والشعبة الواحدة :-

من خلال البيانات الواردة في الجدول (13) نلاحظ أن المعيار الأهلي العراقي لرياض الأطفال ينص على أن لايزيد عدد الأطفال في كل شعبة عن (25) طفلاً بينما المعيار الحكومي يحدد من (30-25) طفلاً وعند تطبيق هذا المعيار مع واقع المؤسسات الخاصة نجده مناسباً بنحو أقل من (22) طفلاً في حين يرتفع هذا المعدل عن المعيار برياض الأطفال الحكومي بأكثر من ضعف بمقدار (82) طفلاً ، ويبدو أن هذه النسبة تعود لقلة مؤسسات الرياض الخاصة في تطبيق المعيار ، وهذا الأمر يتيح حالة من الراحة للأطفال في تلقي الدروس التعليمية في وضع مقبول وإيجابي بما لايشكل ضغطاً كبيراً على الأطفال والمعلمين على حد سواء .

في حين يشترط في التعليم الابتدائي أن لا يزيد عدد التلاميذ في الشعبة الواحدة عن (30) تلميذاً وهذا المعيار يتوافق بشكل مناسب مع واقع المؤسسات الخاصة البالغة (24)

تلميذاً خلافاً للتعليم الحكومي الذي يفوق المعيار ليصل إلى (43) تلميذاً كما يشير الجدول (9) ، وهذا يعطي مبرراً يدفع أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة لتوفير متطلبات الدراسة .

٢- معيار السكان :-

لابد أن يكون هناك علاقة بين السكان وتوفير الخدمات بحسب الحاجة ويتماشى ذلك وفق المعايير المحددة ، فعند دراسة المؤسسات التعليمية في حالة تأسيسها على وفق الحجم السكاني في محافظة البصرة نجد أن المدارس الخاصة لا يتوفر فيها معيار خاص بها من ناحية السكان على عكس المدارس الحكومية التي يحدد المخطط الحجم بنحو (5000) نسمة لكل رياض أطفال و(25000) نسمة لكل مدرسة ابتدائية و(10000) نسمة لكل مدرسة ثانوية ، انظر الجدول (13).

وفي ظل عدم توفر معيار للمدارس الأهلية لا يكون هناك دورٌ واضحٌ في توزيع احتياجات المحافظة وتقديرها من هذه المؤسسات التعليمية وإنما تحددها المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والمستويات التعليمية كهذه المؤسسات .

٣- معيار سهولة الوصول :-

ويقصد بهذا المصطلح المسافة التي يقطعها الطلبة من البيت إلى المدرسة وبالعكس ، إذ كلما كانت المسافة قليلة بين المتغيرين وكان ذلك أقل جهداً أو أكثر إيجابية من الناحيتين الجسدية والمعنوية للطلبة ، علماً أن جميع المؤسسات التعليمية الخاصة تستخدم واسطة السيارات لنقل الطلبة إلى المدارس في حين نلاحظ عكس هذا الأمر في المؤسسات التعليمية الحكومية إذ لاتوفر جميعها وسائل نقل الطلبة وهــذا مؤشر إيجابي للطلبة والمدارس الخاصة .

الجدول (13)

المعايير التخطيطية للمؤسسات التعليمية العراقية الأهلية والحكومية

المعايير	المعايير الأهلية			المعايير الحكومية		
	رياض الاطفال	ابتدائية	ثانوية	رياض الاطفال	ابتدائية	ثانوية
عدد الطلبة /الشعبة	25	30	30	20	20	17-20
عدد الطلبة /معلم	25	30	30	25-30	30	30-43
عدد الطلبة /مدرسة	-	-	-	100-120	360	400-600
نصيب الطالب/م^2	2025	2025	205	30-35	14-20	20-25
المساحة الكلية /مدرسة	150 فأكثر	350 فأكثر	350 فأكثر	3000-3500	5000-7500	10000-15000
عدد السكان / مدرسة	-	-	-	5000	2500	10000

المصدر:

١- جمهورية العراق ،المعايير التخطيطية للأبنية التعليمية، معايير مخطط الإسكان لعام 1998، ص 88.

2- وزارة التخطيط، التخطيط العمراني، إعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن، بغداد،1983، ص 88.

٣- جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، خطة التنمية التربوية 2006/1995-2005/1994، ص 69،82،105.

٤- المديرية العامة لتربية البصرة ، قسم الملاك العام، شعبة التعليم الأهلي والأجنبي، شروط ومعايير منح إجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية، تعليمات (1) ص 8،9، تعليمات (3) ص 4،5.

٥- الموقع www. Edu . gov. qu . News . Documents

اما التعليم الثانوي الذي يشمل نوعين من الدراسة فيمتد من المرحلة المتوسطة إلى والإعدادية وكلاهما يخضعان إلى المعايير نفسها المدارس الأهلية والحكومية ، كما إن هذه المرحلة تتميز بأعداد طلبة أقل من المرحلة الابتدائية ، وعند تطبيق هذا المعيار الذي

يشترط أن لا يزيد عدد الطلبة في الشعبة عن (30) طالباً في حالة مقارنة ذلك مع المدارس الخاصة المتوسطة والثانوية التي نجدها أقل من المعيار وهذا مؤشرٌ أبعد فوق المثالي على عكس ما نجده في المدارس الحكومية يفوق المعيار على التوالي (40–42) طالباً . كما مبين في الجدول (13) .

ثانياً : - تقديرات الاحتياجات الفعلية والمستقبلية للمؤسسات التعليمية الخاصة في محافظة البصرة

بعد أن تم دراسة النقاط المهمة والأساسية في البحث الخاص بالمؤسسات التعليمية الخاصة في محافظة البصرة ، سيتم الأخذ ببعض المعايير والمؤشرات في تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية في ضوء أعداد المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة بشكل عام دون فرز أحدهما عن الآخر نظراً لعدم توفر معيار خاص بالمؤسسات الخاصة لذا نضع عنده تقديرات احتياجات المحافظة المعيار السكاني للمراحل كافة .

أظهرت نتائج الجدول (14) إن الاحتياجات الفعلية للمؤسسات التعليمية في محافظة البصرة لعام 2016 بحسب الحجم السكاني البالغ (2352392) نسمة تماشياً مع المعيار تبلغ (470) رياض أطفال و(940) مدرسة ابتدائية و(235) مدرسة ثانوية والمتوسطة مشابه لنظيراتها للمرحلة الابتدائية في العدد .

اما فيما يخص الاحتياجات المستقبلية في المحافظة فيتطلب مواكبة لما يطرأ على المجتمع من تغيرات متوقعة في أعداد السكان وما يقابلها من المؤسسات التعليمية حتى عام 2036 ، إذ على وفق المعايير التخطيطية المحلية بغية رفع كفاءتها وتحقيق فرصة متساوية لجميع سكان أقضية المحافظة من حيث أعدادها وتوزيعها ، اذ يلاحظ من الجدول (14) وبحسب التقديرات السكانية لمحافظة البصرة خلال مدة (10) سنوات القادمة بافتراض ان سكان المحافظة سيصل الى (3994535) نسمة عام 2026 بزيادة مطلقة تبلغ (1642143) نسمة إذ يترتب على ذلك من أثر زيادة في أعداد المؤسسات التعليمية للمراحل كافة بحدود (798) رياض أطفال و(1597) مدرسة ابتدائية وأيضاً مثلها المرحلة المتوسطة و(399) للمرحلة الثانوية ، ويتضح أيضاً من الجدول السابق إن أعلى عدد يبلغه سكان محافظة البصرة احتمالية متوقعة بنحو (5094480) نسمة في عام 2036 وعلى

وفق هذه المعطيات ستحصل زيادة كبيرة في أعداد المؤسسات التعليمية للمراحل كافة ، وهذا مؤشر حي وواضح في المستقبل لتلبية حاجات المحافظة المتزايدة من المدارس ، إذ بلغت الأعداد المحتملة أو المتوقعة مستقبلاً بحسب الحجم السكاني لعام 2036 ان ما تحتاجه المحافظة من رياض الأطفال نحو (1018) روضة في حين تصل المدارس الابتدائية إلى (2037) مدرسة والعدد نفسه من المدارس المتوسطة بينما المدارس الثانوية تقدر أعدادها بنحو (509) مدرسة لعام 2036.

في ضوء ما تقدم نستنتج إن أعداد المؤسسات التعليمية للمراحل كافة وعلاقتها بالسكان لم تصل من حيث الأعداد إلى مستوى الطموح .

الجدول (14)

تقدير الاحتياجات الفعلية والمستقبلية للمؤسسات التعليمية في محافظة البصرة للمدة (2036-2016)

البيانات السنوات	حجم السكان	عدد رياض الأطفال	عدد المدارس الابتدائية	عدد المدارس المتوسطة	عدد المدارس الثانوية	المجموع الكلي
2016	2352392	470	940	470	235	2115
2026	3994535	798	1597	798	399	3592
2037	5094480	1018	2037	1018	509	4582

المصدر: 1- **جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية تقديرات 2016 ، بيانات غير منشورة .**

2- New ،issue،1984,36، Demographic year Book. Un

3- تم احتساب التقديرات للسكان (2026-2036) وفق المعادلة التالية :-

$$\frac{P_1 - 1}{P0} \times 100 \text{---------- } t=R$$

حيث ان :

R= معدل النمو

T= عدد السنوات بين التعدادين

P_1= عدد السكان في التعداد اللاحق

الاستنتاجات :-

١- يعاني التعليم في القطاع الحكومي الكثير من المشاكل منها ما يتعلق بالسياسة التعليمية ومنها ما تتحمله الإدارة المدرسية ومنها ما يتحمله المجتمع.

٢- على الرغم من قلة مدارس التعليم الخاص مقارنة بالتعليم الحكومي إلا أنه يمتاز بالحداثة وقلة المشاكل وقد حقق نتائج جيدة نسبياً ومشجعة كبداية .

٣- من الممكن أن يؤدي القطاع الخاص في التعليم دوراً يمكنه من رفع فاعلية التعليم وتحسين نوعيته بما ينسحب على التعليم الحكومي إيجاباً لذلك يجب إعطاء الدعم للقطاع الخاص وفتح المجال أمامه وتشجيع المستثمر في هذا القطاع.

٤- لم تكن هناك سياسات تعليمية من الجهات المعنية في محافظة البصرة تسهم في تحقيق متطلبات المجتمع البصري الحالية والمستقبلية من المؤسسات التعليمية بل كانت هناك بعض الأهداف العامة ، منها العدد القليل من تلك الأهداف والغالبية لم تأتِ بثمارها نظراً للظروف التي أحاطت بالبلد فضلاً عن العديد من المشاكل .

٥- خلال مدة البحث كانت هناك زيادة واضحة في أعداد المدارس الأهلية بلغت (179) مدرسة عام 2017/2016 مقارنة بعام 2016/2015 البالغ (164) مدرسة وإعداد الطلبة البالغة (40393) طالباً وطالبة 2017 مقارنة بعام 2016 (27512) طالباً وطالبة.

٦- أعداد طلبة المدارس الثانوية الأهلية قليل نسبياً بالمقارنة مع أعداد طلبة الثانوي الحكومي .

٧- أعداد الهيئة التدريسية في المدارس الأهلية قليلة نسبياً بالمقارنة مع أعداد الهيئة التدريسية الحكومية .

المقترحات :-

١-بناء مدارس جديدة على وفق مواصفات عالمية ، وبحسب التقديرات فإن العراق يحتاج إلى أكثر من (7000) مدرسة للقضاء على دوام أكثر من مدرسة في بناية واحدة وإلى (12000) مدرسة لجعل عدد الطلبة في الصف الواحد يتراوح بين (20-25) طالباً وطالبة، إذ أن عدد طلبة الصف الواحد في بعض المدارس يزيد عن (60) طالباً وطالبة.

٢-تجهيز المدارس بالمستلزمات المطلوبة (رحلات ، سبورات ، وسائل إيضاح ، تقنيات تربوية) بالوقت المناسب وإعادة تأهيل عمل التلفزيون التربوي .

٣-الاهتمام بالتأهيل التربوي والعلمي للمعلم قبـل الخدمة وأثنائها ، لرفع مستوى أدائه وعطائه ، الذي سينعكس على المستوى العلمي للطلبة .

٤-إعادة صياغة مفردات المناهج الدراسية بما يتلاءم والأهداف الخاصة لكل مادة فضلاً عن الاهتمام بتطور التعليم وإدخال التقنيات الحديثة في التعليم .

٥-يمكن الاستفادة من دراسة تجربة اليابان وألمانيا وسنغافورة في مجال تصميم النظام التربوي والتعليمي ، وبالتأكيد هناك خصوصيات لكل مجتمع تتعلق بالجانب السياسي والاقتصادي والثقافي ، إلا ان آليات النهوض بالواقع التربوي لهذه الدول قد تكون مفيدة في هذا المجال .

٦-أن تحدد التربية رسوم التعليم الخاص ، بحيث يكون هناك حد أعلى وحد أدنى من الأجور يتناسب مع كل مرحلة تعليمية ويجب أن لا تترك مسألة الأجور والرسوم مفتوحة للمدارس.

٧-معالجة موضوع تهديد الأساتذة والمعلمين ذوي الكفاءات العلمية بالخطف والاغتيال أو إجبارهم على مغادرة البلد ، أو إعطاء درجات نجاح لمن لايستحقها .

٨- رفع رواتب المعلمين والمدرسين كما هو معمول به في مختلف دول العالم .